اللون في شعر محمد حسن فقي

أ.د. عزة بنت أحمد مهدي[1]

أ. سارة بنت سعد الحربي[2]

[1] أستاذ البلاغة والنقد بقسم اللغة العربية وآدابها -كلية اللغات والعلوم الإنسانية - جامعة القصيم -بريدة- المملكة العربية السعودية.

azza.ali@qu.edu.sa

[2] باحثة بقسم اللغة العربية وآدابها - كلية اللغات والعلوم الإنسانية - جامعة القصيم -بريدة- المملكة العربية السعودية.

431213927@qu.edu.sa

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة أحد أساليب التعبير الإنساني عند الشاعر السعودي محمد حسن فقي، من خلال استخدام الرمز اللوني كأسلوب يصرح به عما يجول بداخله من أفكارٍ ومشاعر، وقد وضّحت هذه الدراسة وعي الشاعر بسيميائية اللون، وأهميته في السياقات النصية. فجاءت هذه الدراسة تحت عنوان "اللون في شعر محمد حسن فقي؛ دراسة سيميائية".

جاء التمهيد بنبذة عن الشاعر محمد حسن فقي ونتاجه الشعري، ثم تناولتْ الدراسة مفهوم اللون لغةً واصطلاحًا، ثم تحدث المبحث الأول: عن مظاهر حضور اللون لفظًا، والمبحث الثاني: مظاهر حضور اللون إشارةً.

الكلمات المفتاحية: محمد حسن فقي، اللون، السيميائية.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فيُعد اللون أحد المظاهر الجمالية والفنية في الحياة -بل أهمها- لارتباطه المباشر بالنفس البشرية واحتياجاتها؛ «إذ لا تكاد تخلو لحظة من لحظات حياتنا من الألوان بشتى طبقاتها ودرجاتها، وتبعًا لسائر مظاهرها» (القضاة، 2021، ص7). ولا تقف حدود الألوان عند الوظيفة الجمالية فقط؛ إنما تتجاوز ذلك إلى الوظيفة التأثيرية والتعبيرية؛ لكون اللون رمزًا يحمل دلالات مختلفة، فحضوره في النص الأدبي له معانٍ كثيرة، والملاحَظ اتجاه معظم الشعراء -قديمًا وحديثًا- إلى توظيف اللون في الخطاب الشعري، وارتكازهم عليه في تشكيل الصور الأدبية، مفصحين من خلاله -أيضًا- عن مشاعرهم.

وقد تجلت الألوان وأخذت حضورًا لافتًا للنظر عند الشاعر محمد حسن فقي، الذي نال شهرة واسعة في الأدب السعودي؛ لنظمه القصائد الطوال والرباعيات [1]، وتتناول هذه الدراسة أهداف الشاعر فقي في توظيف الألوان؛ حيث إنه أكثرَ من استخدام الرموز والدلالات الإيحائية للون، معبرًا من خلالها عن عاطفته وأحاسيسه، شارحًا بها بعضًا من فلسفته في رسم اللوحة الفنية.

فهذه الدراسة تحاول أن تجيب عن عدة تساؤلا، فمنها:

1- ما مظاهر حضور اللون لفظًا عند الشاعر محمد حسن فقي؟

2- كيف تجلى عنصر اللون إشارة عند الشاعر؟

ومن أهداف الدراسة:

1- بيان مظاهر حضور اللون لفظًا.

2- الكشف عن تجليات اللون إشارة.

محمد حسن فقي:

محمد حسن فقي أديب وشاعر سعودي، وُلد وترعرع في مكة المكرمة سنة 1332هـ، وتعلَّم في مدارس الفلاح بالحجاز حتى تخرَّج فيها وصار أستاذًا للأدب بها، كانت له ميول إلى الشعر منذ الصغر، فبدأ بنَظمه في سن مبكرة، وتغَذَّى بالمعرفة والقراءة في شتى العلوم الأدبية والتاريخية، حتى يُلحظ في قصائده تأثره بشعراء العصور القديمة؛ كامرئ القيس والمتنبي والمعري.

عُرف بغزارة نتاجه الشعري -الوجداني والفلسفي والوصفي-وأبدع في نظم القصائد الطوال، وقد اشتهر بكتابة الرباعيات[2]. لقِّب فقي بالعديد من الألقاب؛ كشاعر مكة، وفيلسوف الحجاز، وشاعر القافية.

---

[1] الرباعيات: مقطع شعري يتكون من أربعة أشطر، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، ط2، 1984، ص174.

[2] ورد التعريف بها في المقدمة.

زاولَ فقي أكثر من مهنة، وترأَّس أكثر من منصب، فكان: «محررًا، ثم رئيسًا للتحرير، ثم مفتشًا عامًّا، ثم مساعدًا ماليًّا، ثم رئيسًا لديوان الوزارات العامة، ثم عُين أخيرًا مديرًا عامًّا لمكاتب الوزارة بجدة، وقد استقال بعد ذلك لأسباب صحية»[1]، وقد عُرف الشاعر بإسهاماته الكبيرة في الأدب السعودي والعربي، وأشاد به كثير من كبار الشعراء والنقاد، كما أنه حاز العديد من الجوائز، من أبرزها: جائزة الدولة التقديرية، كما أُنشئت جائزة أدبية عام 1994م باسم "جائزة محمد حسن فقي للشعر والنقد الأدبي" مقرها مصر، أسستها مؤسسة أحمد زكي يماني الثقافية الخيرية، وحملت اسم الشاعر المكي»[2].

نتاجه الشعري:

صدرت للشاعر فقي ثلاثة دواوين شعرية، هي: (قدر ورجل)، (رباعيات)، (وأعماله الكاملة) صدرت في 8 مجلدات، وألَّف أيضًا العديد من المؤلفات، منها: (نظرات وأفكار في المجتمع والحياة)، و(فيلسوف)، و(هذه هي مصر) و(ملحمة شعرية في رحاب الأولمب)، وغيرها من المؤلفات.

مفهوم اللون في اللغة والاصطلاح:

يحمل مفهوم اللون -باتفاق اللغويين العرب- معنى الصفة والهيئة والنوع وما شابهها، ومن أبرز ما ورد في مصنفاتهم اللغوية:

ففي لسان العرب: «أن اللَّوْنُ: هيئة؛ كالسَّوَاد والحُمْرة، ولَوَّنْتُه فتَلَوَّنَ، ولَوْنُ كلِّ شيء: ما فَصَلَ بينه وبين غيره، والجمع أَلْوَان، وقد تَلَوَّنَ ولَوَّنَ ولَوَّنه، والأَلْوانُ: الضُّروبُ، واللَّوْنُ: النوع[3]».

ويذكر ابن فارس: «(لون) اللام والواو والنون كلمة واحدة، وهي سَحْنَة الشَّيء من ذلك اللَّون: لونُ الشيء؛ كالحمرة والسواد، ويقال: تلوَّنَ فلانٌ: اختلفت أخلاقُه[4]».

وفي المعجم الوسيط: «اللَّوْنُ: صفةُ الجسم من السَّواد والبياض والحُمرة وما في هذا الباب، واللونُ الأَوَّلِيُّ: أَحدُ أقسام الطَّيف الأصلية، جمع: ألوان[5]».

وأما في الاصطلاح فتتوسع التعريفات في بيان مفهوم اللون؛ كونه يتداخل في مجالات متنوعة ومتعددة، «منها ما يكون من الناحية الفيزيائية، أو السيكولوجية، أو التشكيلية[6]»، وكذلك العلوم الطبيعية، ومجالات التصاميم والأزياء. وقد عرفته بعض الدراسات الحديثة بأنه: «خاصية ضوئية تعتمد على طول الموجة، ويتوقف اللون الظاهر لجسمٍ ما على طول موجة الضوء الذي يعكسه»[7]، وأيضًا في المجالات الأدبية تستخدم الألوان كنوع من الفنون البلاغية

---

(1) رباعيات محمد حسن فقي: دراسة في المضمون والشكل، حنان بنت غالب المطيري، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1425هـ، ص15.

(2) ينظر: محمد حسن فقي: الشاعر الإنسان، هيئة التحرير، مجلة فكر، ع26، 2019، ص111.

(3) لسان العرب، ابن منظور، بيروت، دار صادر، 1955، مادة (لون).

(4) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، جزء5، مادة (لون).

(5) ينظر: المعجم الوسيط، أنيس وآخرون، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م، مادة (لون).

(6) يُنظر: اللون في شعر ابن حمديس الصقلي، خالد كاظم ياسين السامرائي، رسالة ماجستير، جامعة تكريت، العراق، 2012م، ص7.

(7) الموسوعة العربية الميسرة، محمد شفيق غربال وزملاؤه، مج2، ط1، لبنان، بيروت، 1986م، ص1881.

والأدبية؛ لأنه يعد «من أغنى الرموز اللغوية التي توسع مدى الرؤيا في الصورة الشعرية، وتساعد على تشكيل أطرها المختلفة؛ بما تحمل من طاقة إيجابية، وقوًى دلالية، وبما تحدثه من إشارات حسية، وانفعالات نفسية في المتلقي[1]».

المبحث الأول: مظاهر حضور اللون لفظًا:

تعد الألوان أحد عناصر الجمال الطبيعي، وجزءًا هامًّا في حياتنا اليومية، فلا يمكن تمييز ما حولنا إلا بالألوان، ومن خلال وجودها في الطبيعة تفنن الشعراء في توظيف المفردات اللونية في قصائدهم لفظًا، حتى صارت من أكثر الأساليب الأدبيَّة شيوعًا، ومن يتأمل القصائد العربية يتبين له مدى احتفائها بجميع الألوان، فاستطاعوا من خلالها التعبير عن عاطفتهم ومواقفهم النفسية، وجعلوا منها علاماتٍ على معانٍ داخلية مخفيَّة، كذلك شكَّل معظم الشعراء الصور الفنية والأدبية من خلالها.

ومحمد حسن فقي من الشعراء السعوديين الذين اهتموا بتوظيف اللون في الخطابات الأدبية صراحةً وتلميحًا؛ لما فيها من معانٍ عميقة مكَّنته من إيصال المعنى الذي يريد ذكره؛ ليكون أكثر وقعًا على النفس، وأكثر دقة لوصف مشاعره، خاصةً أن «للألوان دورًا كبيرًا في استبطان جماليات العمل الفني من حيث هو إبداع يحقق للإنسان متعة مزدوجة (حسية وروحية) تستنطق ما وراء التشكيل الحسي من عوامل تعكس ما يعتمل في نفس المبدع، رسامًا كان أو شاعرًا أو كاتبًا[2]».

حيث أسَّس فقي عالمه الخاص، وبدأ في تلوينه حسب رؤيته الذاتية، فتحدث عمَّا يجيش بداخله مستخدمًا الألوان، ومصرحًا بها عن حالاته المختلفة في سياقات متعددة، فعمقت وصفه وحديثه، وكشفت عن معاناته وألمه، حيث شغل اللون جميع الموضوعات الشعرية لديه، وتجلت معظم الألوان في قصائده الطوال ورباعياته، حتى إنها حملت كثيرًا من أسماء العناوين في قصائده.

تكررت لفظة اللون في قصائد محمد حسن فقي (112) مرة، منها ما كان بمعنى العدد، ومنها ما جاء بمعنى النوع، ومنها ما ارتبط بالهيئة، وكذلك جاءت لفظة اللون بمعنى التغير والتقلب، وسيستعرض هذا المبحث أهم مظاهر اللون لفظًا عند محمد حسن فقي.

يقول:

قد كنتُ مثلك يا ولهان مصطحبًا	باليأس لكن طول اليأس أضناني
وغاض ماءُ شبابي منه واكتنفت	نفسي الخطوب وأدمى الدمع أجفاني
والآن عدتُ إلى اللذَّات مغتنمًا	صفو الحياة بأشكالٍ وألوانِ[3]

جاءت لفظة الألوان هنا جمعًا لتفيد الكثرة والتعدد لملذات الحياة ومُتَعها المختلفة.

ويقول في روعة جُزر هَاواي:

---

(1) المرجع السابق، ص10.

(2) اللون بين فلسفة الفن والشعر، حافظ محمد جمال الدين المغربي، النادي الأدبي الثقافي بجدة، ع18، 2004م، ص328.

(3) الأعمال الكاملة: المجلد السادس، محمد حسن فقي، جدة، الدار السعودية للنشر والتوزيع، (د.ت)، ص12.

أرى الأرض حولي كلها روضة سكْرى وقـد سُـقيت مـاء ومـا سـقيت خمـرا

وما أروع الألـوان يـحتار ناظـر إليهـا فـلا وصـفًا يطيـق ولا حصـرا[1]

يتعجب الشاعر من جمال الأرض، وطبيعتها الساحرة، وتنوُّع ألوانها، وحسنها الذي فاق الوصف، فالناظر لها يحار في جمالها ولا يستطيع التعبير عن هذا الجمال، ونلحظ هنا أن لفظة الألوان جاءت أيضًا جمعًا لتفيد الكثرة والتنوع، فهو يستشعر ألوان البستان المتعددة تتمايل نشوة من نسيمٍ عليلٍ يمر عليها، فكأنها سكرى رغم أنها سقيت بماءٍ ولم تُسقَ خمرًا.

ويوظف مفردة اللون علامة على الجمال والاستثناء، بقوله:

أنـــت أســـطورةٌ تجلَّـــت علـــى النَّـــا سِ بلـــونٍ مـــن الجمـــالِ فريـــدِ[2]

يجعل الشاعر حبيبته في صورة جمالية ومثالية، فهي عنده أسطورة فريدة تتجلى وتظهر للناس في شكلٍ لافت للنظر، وعبر عن هذا الجمال بلفظ (لون)، الدَّال على النوع، ويقصد به نوعًا فريدًا من الجمال، فقد صوَّر للجمال لونًا غير موجود؛ لونًا فريدًا يعجز عن تحديده وصفًا.

ويقول أيضًا:

وأنـــتِ كـــالزَّهرَةِ بَـــلْ رَوْضَـــةٌ تَحْفِـــلُ بـــالأَلْوَانِ كالمائِـــدهْ![3]

واصفًا محبوبته ببستان يحفِل بأنواع مختلفة من الزهور كما تحفِل المائدة بأنواع مختلفة ومتعددة من الأطعمة الشهية، فاللون هنا يدل على التعدد المحبب إلى النفس.

وكذلك يقول:

تُفْسِـــدُ الإنسَـــانَ صَـــبْوتُه وتُريـــهِ الحُـــبَّ ألوَانـــا

فَهْـــوَ لا يَرْضَـــى بجَنَّتِـــه بعـــدَما أَرْضَـــتْه أَزمَانَـــا[4]

جاءت دلالات الألوان على الكثرة والتعدد، والاختلاف يرد حيث يعجز الإنسان عن إحصاء ما يقول وما يريد قوله، فتذهب النفس في ذكر لفظ (ألوان) كل مذهب.

ومن خلال الأمثلة السابقة يتضح أن «اللون رمز واسع الدلالة[5]» لم يكن توظيفه في النص الشعري اعتباطيًّا؛ بل توظيفًا لهدفٍ معين، إذ لا شك بأنه يحمل في طياته مضامينَ ومعانيَ لا يمكن فهمها وتفسيرها إلا من خلال السياق الذي وردت فيه.

---

(1) المرجع السابق، ص323.
(2) الأعمال الكاملة: المجلد السابع، ص335.
(3) رباعيات محمد حسن فقي، جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، 1980م، ص314.
(4) المرجع السابق، ص141.
(5) اللون وتجلياته في شعر لينا أبو بكر، إيمان أحمد ربيع، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، 2017، ص11.

كما أن الشاعر لم يقف عند ذِكر لفظ اللون بغرض الكثرة والتعدد والتنوع أو الدلالة؛ بل استخدم ألوانًا بعينها يعبر فيها عن مشاعره، ومنها:

أولًا: الأخضر

يمثل اللون الأخضر الطبيعة البهيَّة من الحقول الخضراء والأشجار والأعشاب والنباتات، ويُعرف بلون الحياة في نمائها وتجددها، ويعتبر من أكثر الألوان المريحة للنفس البشرية؛ لارتباطه بالمشاهد الطبيعية، ويرمز -عادةً- إلى العطاء، والأمل، والسلام.

ويحمل اللون الأخضر دلالات خاصة في الحضارات العربية والإسلامية، وورد ذكره في القرآن الكريم في وصف لباس أهل الجنة، كما في قوله تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾[1]، وهنا إشارة لارتباطه المباشر بوصف لون لباس أهل الجنة باللون الأخضر.

ويعد اللون الأخضر من أكثر الألوان استقرارًا في دلالته؛ وذلك لأنه يستمد معانيه من الطبيعة المبهجة، ومن بعض الأحجار -كالزمرد والزبرجد- ولاقترانه بمزايا إيجابية في الدين الإسلامي[2]، ويُستخدم اللون الأخضر في الإعلانات والمجالات الصحيَّة بمختلف الثقافات؛ لارتباطه بكل ما هو طبيعي؛ كالأعشاب والنباتات التي تستعمل في الأدوية الطبية.

وقد تصدَّر اللون الأخضر دواوين محمد حسن فقي؛ حيث تكرر بمعدل ما يقارب (242) مرة، حيث نجده يكثر من ذكره في صيغ متنوعة كـ(أخضر، واخضرار، وخضر، ومخضرًّا، ويخضر، وخضرة)، كما في قوله:

حَسْـــبِي هـــواكِ فَإِنَّـــهُ مُتَرَبِّـــعٌ بَـــيْن الضُّـــلُوعِ وإنـــه مُتجَـــدِّدُ!

أحيـــا بِـــهِ فـــأعِيشُ بـــين مَخاضِـــرٍ ومَجـــامِرٍ بِعُطُورِهـــا تَتَوَقَّـــدُ[3]

وقد جاء اللون الأخضر في كلمة (مَخاضِرٍ) على وزن مفاعل دلالة على إقامته الدائمة في الأماكن الطبيعية الخضراء -كالسهول والوديان- والشاعر يلون داخله باللون الأخضر نتيجة إحساسه الدائم بالحب، فتولَّد لديه شعور الفرح والسعادة، حيث جعله وكأنه في حالة عيش دائم بين العطور والأماكن الخضراء الجميلة، ويلاحظ هنا «تعاضد عنصرَي اللون والشم[4]» في وصفه للعطور التي تفوح بأجمل الروائح الذكية.

وجاء اللون الأخضر واصفًا به الشاعر المكان (العش) في قوله:

تخَيلْـت أنـي عِشـت مِـن قَبـلُ حِقْبـةً وأنَّ حيـــــاتي واقِـــــع يتكَـــــرر!

---

(1) سورة الإنسان، آية 21.

(2) ينظر: اللغة واللون، أحمد مختار عمر، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1997م، ص210.

(3) الأعمال الكاملة: المجلد الثامن، ص70.

(4) يُنظر: رؤى فنية؛ قراءات في الأدب العباسي، صالح الشتيوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، 2005م، ص12.

فقـد كُنـتُ طَيـرًا في الفضـاءِ محلِّقًـا يفـيءُ إلـى إلْـفٍ بـه العـش أخضـر![1]

ويقول:

تبـــارَكَ الحـــبُّ إذا حـاطـــه مـــن المعـــاني الغـــرِّ أقـــوى الســـياج

فهـــو الـــذي تشـــتد منـــه القُـــوى وهـــو الـــذي تخضـــر منـــه الفجـــاج[2]

يرى الشاعر أنَّ الحب يُحول الحياة إلى مكان أكثر حيويةً وجمالًا؛ فكأنما تصبح الأرض خضراء ومزدهرة بعد الحب، فالطرق -كذلك- تخضر وتزدهر نتيجة إحساسه بالحب.

وجاء اللون الأخضر في أكثر مظاهر الطبيعة وهو الأعشاب، قائلًا:

وداعبنـي العُشْـبُ الخضـيرُ وقـد رأى لُغُـوبي مـن التَّجْـوال رغْـمَ التَّهلُّـلِ

تَمـــاوَج مُخْـــضَلًّا وقـــال مـــرحِّبًا: أراكَ شـديدَ الشـوق جـمَّ التَّـدلُّلِ[3]

ويقول:

أبَنِـي الفَـلاحِ الـرَّافعينَ صـروحَه ببصـــائرٍ وهَّاجـــةٍ، وضـــمائرِ

كـــان الفَـــلَاحُ لكـــم منـــارًا هاديًـــا يَطـــوي صـــفيقَ ســـتائرٍ وديـــاجرِ

وتـــأوَّدَ الصَّـــرح المنيـــفُ، ولـــم يَعُـــدْ كـــالأمسِ رَبَّ مـــوارِدٍ ومصـــادرِ

لكنَّـــه رفَـــضَ التَّخـــاذلَ واســـتوى كـــالطَّوْدِ يكسِـــر كـــلَّ مَـــوْجٍ هـــادرِ

كيـــف التَّخـــاذلُ والسُّـــهولُ تحوطُـــه بســـنابلٍ مخضَـــرَّةٍ وأزاهـــرِ[4]؟

حيث جاءت الأبيات في مدح مدارس الفلاح؛ تلك المؤسسة التعليمية الشامخة التي تعلم فيها الشاعر منذ الصغر حتى كبر وصار أستاذًا بها، فيصفها بالطود الثابت الذي لا يتزحزح على مدى السنوات، مستمرة بالعطاء والسخاء، فوظف الشاعر اللون الأخضر في لفظة (مخضَرَّةٍ) للدلالة على العطاء الثابت، حيث إن السنابل الخضراء هي سنابل قوية نشيطة منتجة للمحاصيل النباتية، وهي تمثل الكوادر التعليمية التي تمتلكها مدارس الفلاح.

ويتابع الشاعر تلوين الأراضي باللون الأخضر، يقول:

أنا لَوْلاك لم أكُنْ مُسرِعَ الخَطْ ـــوِ ولا كُنْـــتُ بـــالكمِيِّ الشُّـــجاع!

أنْتَ سدَّدْتَ من خُطايَ وباركـ ـتَ مَسِيري الهاني بِخُضرِ البِقاعِ[5]!

(1) الأعمال الكاملة: المجلد التاسع، ص171.
(2) الأعمال الكاملة: المجلد الخامس، ص79.
(3) الأعمال الكاملة: المجلد الرابع، ص334.
(4) الأعمال الكاملة: المجلد السابع، ص398.
(5) الأعمال الكاملة: المجلد الثامن، ص213.

ويلون الشاعر الأماكن المقفرة التي لا ينبت بها شيء على سبيل المبالغة، قائلًا:

فقلت: ما أروعه مشهدًا الأعمال الكاملة: يســـــعد فيـــــه الآه والـــــدمع!

كلاهمـــــا يفضـــــي إلـــــى غايـــــة لـــــيس لنـــــا مـــــن بعـــــدها مطمـــــع

يشـــــفي جراحًـــــا مـــــا لهـــــا بلســـــم إلَّاه يخضـــــرُّ بـــــه البلقـــــع[1]

وقد ذُكر في المعجم الوسيط أن «البَلْقَعُ: الخالي من كل شيء، يقال: مكانٌ بَلْقَعٌ، وطريق بَلْقَعٌ، والجمع: بلاقِعُ»[2].

ويخضر الحجر في قول الشاعر:

وقلـــت لـــه: يـــا روض هـــل أنـــا حـــالمٌ وإلا فهـــذا ربعـــك الفتنـــة الكبـــرى

إذا كانـــت الأولـــى تباركـــت هـــذه فمـــاذا تـــرى مـــن بعـــد ذلـــك في الأخـــرى؟

لأبـــدعت فيهـــا مـــا تشـــاء فمـــا بهـــا ولـــو حجـــر إلا وأصبـــح مخضـــرا[3]

ففي رحلة الشاعر لجزر هاواي يعبر عن انبهاره وإعجابه بها، ويتساءل إذا كان ما يراه حلمًا أم حقيقية، فكل ما حوله مخضر يسر الناظرين، حتى الحجر -الذي لا ينبت به شيء- يكاد يصبح مخضرًا، وهي مبالغة تجسِّد إعجابه بكثرة الخضرة من حوله، حتى لا يكاد يرى فيها مكانًا بدون خضرة؛ مما يعطي شعور الراحة والطمأنينة في النفس حين يرى هذا اللون. ويقول:

يـــا لعـــودٍ لـــو أصـــاخَ لـــه حجـــرٌ لاخْضَوْضَـــرَ الحجـــرُ

عـــادَ مـــا يشـــجي برنَّتـــه فهـــو عـــودٌ مـــا لـــه وتـــرُ[4]

ومما تقدم يتبين أن دواوين الشاعر فقي تحتفي باللون الأخضر كثيرًا بدلالات إيجابية؛ حيث وظفه في سياقات الحب، والذكريات السعيدة، والعطاء، والطبيعة والجماد، ويظهر أنه من الألوان المحببة لنفس الشاعر؛ إذ يستحضره في أوقات الفرح والرخاء، وليس غريبًا أن يأخذ اللون الأخضر هذه الصفات والمعاني الإيجابية لدى الشاعر؛ لما يمثله من دلالة خاصة عند المسلمين، فهو لباس أهل الجنة التي وعد الله -سبحانه وتعالى- عباده المؤمنين بها، كذلك يمثل اللون الأخضر اللون الرسمي للعَلَم السعودي، وهي بلاد الشاعر، فضلًا عن أنه لونٌ يبعث الطمأنينة والسكينة كونه مقترنًا بالحقول والحدائق والبساتين الخضراء.

(1) الأعمال الكاملة: المجلد الخامس، ص644.
(2) المعجم الوسيط، مادة (بلقع).
(3) الأعمال الكاملة: المجلد السادس، ص323.
(4) الأعمال الكاملة: المجلد الثالث، ص18.

ثانيًا: الأسود

يُعرف اللون الأسود بأنه «أكثر الألوان هيمنة على حياة البشر؛ فهو رمز الحزن، والموت، والألم، ويدل على الخوف، والقلق، والهم، ومن دلالات اللون الأسود: التشاؤم، والخوف من المجهول، والميل إلى التكتم، وهو رمز لخيبة الأمل، وأحيانًا يرمز إلى الحكمة والوقار»[1].

وغالبًا ما يأخذ الأسود معانيَ سلبية، خاصة لدى الشعوب العربية؛ حيث يمكن الإشارة به إلى الظلام والخوف أو الموت، وقد يكون مبعث هذه الدلالات دينيًّا، فقد ورد ذكره في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[2]، فقد جاء اللون الأسود صفة لحال الكفار يوم القيامة، فتسوَدُّ وجوههم من الحزن والخوف والندم بما عملوا في الحياة الدنيا.

ويحتل اللون الأسود عند الشاعر فقي على المرتبة الثانية؛ حيث تكرر بمعدل (224) مرة، ومن يتأمل قصائد الشاعر يتبين له كثرة توظيف اللون الأسود بأكثر من صيغة؛ كـ(أسود، واسوداد، ومسود، وسود)، غير أنه من أكثر الألوان التي انزاحت عن دلالتها الأصلية ليأخذ دلالات متباينة؛ تارة في مظاهر جمالية، وأخرى في مَواطن القوة أو الضعف والانكسار، وهنا يوظف الشاعر اللون الأسود واصفًا به اللباس، يقول:

إذا الـــرِّيحُ مَسَّـــت شـــعبَه وبـــلادَه ... بضُـــرٍّ بـــدا للـــرِّيح فـــي ثـــوبِ أســـوَدِ

تـــذكَّرَ أمجـــادَ الجـــدودِ فراعَـــهُ ... أنـــاسٌ يَـــرَوْن الـــدِّينَ فَـــرْطَ تعبُّـــدِ[3]

وذلك في امتداحه للملك فهد بن عبدالعزيز -رحمه الله-، حيث جاءت لفظة اللون الأسود تحمل معنى القوة والشجاعة للممدوح.

واللون الأسود مظهر من مظاهر الجمال حينما يأتي في الشعر؛ فهو دلالة على الشباب في العمر، يقول الشاعر:

ظلليـنـــي مـــن وَقـــدةِ الرمضـــاءِ ... بظـــلالِ الضَّـــفيرةِ الســـوداءِ

وخُـــذيني إلـــى الغـــدير إلـــى الـــدَّوْح ... خُـــذيني للجنَّـــة الخضـــراءِ[4]

وقد لجأ الشاعر إلى الأسلوب الإنشائي الطلبي، حيث يتوسل لمحبوبته أن تظلله بشعرها الأسود الطويل من لهيب الحر الشديد، وأن تأخذه إلى الغدير والأشجار الخضراء، فكأنه يصبح في ظلال شعرها في الجنة الخضراء ونعيمها، ونلحظ استخدام الشاعر هنا ثنائية اللونين -الأسود والأخضر- فأشار بهما إلى دلالات إيجابية؛ كالجمال، والشباب، والسعادة، والنعيم، وقد مثَّل اللون الأسود في النص خاصية جمالية فريدة بالضفيرة السوداء، وهي دلالة على الشباب والجمال في

---

(1) اللون وانزياحات الدلالة في شعر نديم محمد، د. تيسير جريكوس وباسم عباس، جامعة تشرين، الآداب والعلوم الإنسانية، م41، ص424.

(2) سورة آل عمران، آية 106.

(3) الأعمال الكاملة: المجلد السابع، ص67.

(4) الأعمال الكاملة: المجلد الثاني، ص47.

سواد الشعر وكثافته؛ حيث إنها إحدى الصفات المثالية في المرأة لدى شعراء العرب.

وفي نفس الدلالة يقول الشاعر:

تظللنـي -إذا أغفيـت- سُـود غـدائر الشـعر[1]

وأيضًا:

أُحِـبُّ ذيَّـاك الغـلامَ الأمـردَا وشَـعرَه الأسـودَ والمجعـدا

إنَّ الـشبابَ للشـبابِ يـدعُـو فـيستجيبُ للـنداءِ السَّمْـعُ[2]

ورغم أن اللون الأسود يرمز أحيانًا للشباب والقوة وأيام الحب؛ استخدمه رمزًا لأمور سلبية يعانيها الشعراء أو ينظرون إليها على أنها من المنغصات الحياتية أو الوطنية... وقد شاع (الأسود) عند محمد حسن فقي في العين للدلالة على التعب، يقول:

أيـا منزلـي هـذا الـذي قـد تركتـه إلى غير رُجْعى هـل تُحسُّ شـجوني؟

تركـت بـك الأحـلام وَسْـنى كأنهـا بقيـة سـهد فـي سَـواد عيـون[3]

حيث إن الشاعر قد عاش مدة من الزمن مغتربًا وبعيدًا عن بلاده ومنزله وأحبابه، ويتساءل عن منزله؛ فهل يحس بحزنه وهمومه واشتياقه؟ وقد عبر فقي عن التعب في سواد العيون دلالة على الإجهاد.

واستخدم اللون الأسود في الغيوم دلالة على الشر؛ وذلك في لوحة يوحي فيها بأن المرأة شيطان أغواه حتى غاص فيها، يقول:

وتَصـوَّرتُ أنَّ حـوَّاء شـيطانُ طَـوَتني غيومُـهُ السَّـوداءُ[4]

وتصطبغ سوء (النية) عنده بلون أسود في قوله:

إن كـان يَحسَـبُ ذاكَ فهـو مضَـلَّلٌ بسـوادِ نيَّتـه، وسـوءِ حسـابهِ[5]

كما وظفه في الأعمال السيئة، مثل قوله:

قـد تفكَّـرْتُ فـي صـنيعي فـأنكَرتُ وقـد بـان لـي سـوادُ صـنيعي[6]

ويقول:

ومـا أرى الـمَجْدَ سـوى هالـةٍ سَـوْداء يغْلـي وسـطها المرجـل[7]

(1) الأعمال الكاملة: المجلد الخامس، ص191.
(2) الأعمال الكاملة: المجلد الخامس، ص670.
(3) الأعمال الكاملة: المجلد الرابع، ص40.
(4) الأعمال الكاملة: المجلد الثامن، ص306.
(5) الأعمال الكاملة: المجلد السابع، ص39.
(6) الأعمال الكاملة: المجلد الثاني، ص84.
(7) قدر ورجل، ص304.

صوَّر الشاعر المجد بهالة سوداء تحيط بأصحابها فيعلو التنافس بينهم حتى قد يصل بهم إلى العداء بينهم وتدبير المكائد.

ثالثًا: الرمادي

يعد الرمادي أو الرصاصي من الألوان الحيادية، «وهو مزيج تتساوى فيه نسبة اللونين الأبيض والأسود[1]»، «وقد اشتق لفظه من الرماد[2]»؛ أي المادة التي تتبقى من بعد احتراق النار، ولعل هذا ما يجعل دلالته غالبًا ترتبط بالحزن والاكتئاب والوحدة.

سجل اللون الرمادي المرتبة الثالثة عند الشاعر فقي فتكرر (64) مرة، وورد في صيغٍ مختلفة كـ(رمادي، ورماد، ورمد، ومرمد)، فمن حيث الحضور والتعدد فقد شاع في أشعاره، ومن حيث المظهر فقد جاء في أكثرها مشيرًا إلى لون الرماد من النار في سياقات متعددة، كما في قوله:

مقاليـــــدُ الحَيـــــاةِ تـــــروغُ منَّـــــا وتَلْقَـــى فـــي يَـــدِ القَـــدَرِ القِيَـــادا

فَتَلْقَـــى الـــذُلَّ أحيْانًـــا لهِيبًـــا وتَلْقَـــى العِـــزَّ أحْيانًـــا رَمَـــادا[3]

يعبر الشاعر عن تقلبات الحياة وتغيراتها المستمرة فيما لا بد له منها؛ إذ يلعب القدر دوره في حياة كل إنسان، فقد يكون الذل والمهانة أحيانًا سائدين فيها كلهيب النار في شدته واندلاعه، وقد يود أن يعيش فترة من العز والقوة لكنها فترة قصيرة فتصبح كالرماد لا يتبقى إلا أثره.

يقول الشاعر:

لا تَحْسَـــبي أنَّ لهيـــب الجَـــوَى يَـــذُرُّني فـــي الـــرِّيح مِثـــل الرَّمـــادْ[4]

فبيَّن لمحبوبته ألا تحسب حبه ووجده يتحكم به كما تتحكم الريح في الرماد فيتناثر في كل مكان.

ويقول:

الحِقْـــدُ يأْكُـــلُ قَلْبَـــهُ.. ويُثيـــرُهُ حَنَقًـــا ووَيْـــلُ الـــمَرْءِ مِـــنْ أحْقَـــادِهِ

وأراهُ مُبْتسِـــمًا فأحْسَـــبُ أنَّـــهُ صِـــلٌّ يُخبِّـــئُ جَمـــرهُ بِرَمَـــادِه[5]

فيصوِّر كيف يبدو المرء هادئًا كالرماد الظاهر وفي قلبه جمرة من الحقد، وهي صورة دقيقة وواقعية لما يخفيه الحاقد والحاسد. وقد جاء اللون الرمادي دلالة على الإخفاء والتضليل، ويتمثل الإخفاء في تضليل الرماد لما هو موجود أسفله من الجمر الملتهب، كما يفعل الشخص الذي يقابله بالبسمة وهو يخفي الحقد والسوء له.

---

(1) الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، دلالاتها)، كلود عبيد، المؤسسة الجامعيَّة للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2013م، ص115.

(2) شعرية الألوان، في النص الشعري الجزائري، صديقة معمر، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، ص114.

(3) رباعيات محمد حسن فقي، جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، 1980م، ص132.

(4) المرجع السابق، ص455.

(5) المرجع السابق، ص257.

رابعًا: الأبيض

يعد اللون الأبيض من الألوان الهادئة -وهو نقيض اللون الأسود- ويشير -عادة- إلى الجمال والضياء والإشراق، ويحمل -عادة- معاني الاطمئنان والبهجة، ويرمز به دائمًا للصفاء والنقاء والطهر، ولعله قد استمد هذه الصفات من القرآن الكريم؛ حيث ورد ذكره في دلالات متباينة تحمل معانيَ إيجابية مترادفة، كما في قوله تعالى: ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى[1]﴾؛ أي من غير بَرَص ولا أذًى[2].

ويأخذ اللون الأبيض خاصية مثالية لدى العرب؛ حيث عُرف «عبر العصور بدلالاته الإيجابية؛ دلالات الحسن والجمال عند المرأة، والسيادة وعليَة القوم عند الرجل[3]»، وفي المقابل قد يحمل أيضًا دلالات مذمومة؛ كدلالته في الشعر على الشيب، فيشير إلى الضعف والوهن والفتور.

ويأتي اللون الأبيض في المرتبة الرابعة في شعر فقي؛ حيث جاء بمعدل (63) مرة، ويوظفه في مَواطن متعددة، وفي مفردات متنوعة؛ كـ(الأبيض، وبيضاء، ومبيض، وبيض)، ولم يبتعد فقي في استخدامه للَّون الأبيض عن مظاهر ودلالات مَن سبقوه من الشعراء؛ كتوظيفه في وصف المرأة، يقول:

ودِدْت لـــو أنَّ لـــي قلبـــين أو أكثـــر فـــي صـــدري

أحـب بهـا الحســان الغيـد مـن بِـيضٍ ومـن سُـمرِ

وأنشـــق عَـــرف باقـــات شـــذيات مـــن الزهـــر[4]

فهو يعبر عن رغبته بأنه يودُ لو أنه يملك قلبين وأكثر في صدره حتى يستطيع أن يحب ما يشاء من الفتيات الجميلات من البِيض والسُّمر، وقد جاء اللون الأبيض في دلالة إيجابية.

وأيضًا في المشيب، يقول:

ظنَّـــت بـــأن الشـــيب ينـــذرها	فـــي رأســـها بكهولـــة العمـــرِ
لا تـــــرهبي منـــــه فومضـــــتُه	تشـــفي الصـــدور كومْضـــةِ الثغـــر
فلقـــد حســـبت بياضـــه ألقًـــا	يُضـــفي عليـــكِ طرائـــف الســـحر
هـــو فيـــك لـــيس كمثلـــه أبـــدًا	فـــي الغانيـــات، ولـــيس بـــالمزري

(1) سورة طه، آية 22.
(2) تفسير القرآن العظيم تفسير ابن كثير، إسماعيل الدمشقي، دار ابن حزم، ص1209.
(3) بنية اللون ودلالته في شعر أبي تمام، محمد طه الشبول، رسالة ماجستير، جامعة جرش، 2014، ص16.
(4) الأعمال الكاملة: المجلد الخامس، ص191.

شـــــاهدته، فشـــــهدْن معجـــــزةً زان البيـــاض بهـــا دجـــى الشَّـــعر[1]

حيث يذكر الشاعر أن محبوبته ظنت ظهور الشعر الأبيض في رأسها علامات لكبر السن والضعف فقط، ولكنه لا يراه إلا كابتسامة الثغر الجميل عندما يظهر بريق الأسنان به، كما أن بياض شَعر حبيبته مثل البرق الذي يظهر في السماء لينيرها ليلًا، فهو لا يمثل عيبًا بها؛ بل يزيدها جمالًا وتألقًا.

وقد استطاع هنا قلب الأثر السلبي الذي يتركه إحساس الكِبَر في الإنسان –وهو بياض شعر محبوبته- الذي يدل على التقدم في العمر، إلى أثر موجب؛ رمزًا للجمال والزينة، فهو لحبه لها يراها جميلة في كل أحوالها، ولا يخفى أثر تلك المشاعر في نفس محبوبته، فإن دل على شيء فإنما يدل على رقة إحساس الشاعر، وحسن تقديره لشريكته في الحياة.

ويضيف أن بياض شعرها يزين سواده الداجي، يقول:

ومـــا الشَّـــعرات البـــيض إلا قلائـــد لمفرقـــكِ الـــدَّاجي وإلا عـــوارف[2]

ويوظف الشاعر اللون الأبيض في الطِّرْس قائلًا:

ألا كلُّنـــا يـــأْتي ويَمْضـــي بِلَوْعَـــةٍ ســـواءٌ أخـــو السَّـــعدِ المحَبَّـــبِ والـــتَّحْسِ

وَرُبَّتمـــا يمضـــي التعـــيس بفرْحـــةٍ ففـــي المـــوت أحيانًـــا خـــلاصٌ مـــن الـــتَّعْسِ

ورُبَّتمَـــا يمضـــي الســـعيدُ وكَفُّـــهُ تَشُـــدُّ علـــى الـــدنيا بأَنملِهـــا الخَمْـــسِ

كِـــلا اثْنَيْهِمـــا يُخشـــى ويرجـــو ومـــا غَـــدٌ بأَنْـــدى يَـــدًا إلا علـــى أَبْـــيضِ الطِّـــرسِ[3]

«الطِّرْسُ: الصحيفة، ويقال: هي التي مُحِيت ثم كتبت، وكذلك الطِّلْسُ»[4]. وهنا يبين أحوال الناس في الدنيا؛ فليس السعيد أو التعيس بمأمن من غدر الحياة، وأنه يجب على الجميع الحذر دائمًا؛ لأن الغد مجهول، فهو كالصحيفة البيضاء التي محيت الكتابة فيها ثم أعيدت كتابتها من جديد، ومقصد الشاعر هنا أن المستقبل غامض غير واضح، فبياضه ليس بالناصع المضيء ولكنه تشوبه بعض الظلمة؛ ولذلك فإن حال الكل بين الرجاء والخوف، وقد جاء اللون الأبيض يحمل صفة سلبية؛ فبرغم بياض الصحيفة فإنها ليست واضحة؛ بسب محو الكلمات القديمة منها، فتركت أثرًا فيها؛ مما جعل البياض غير واضح يشوبه بعض السواد.

وجاء الأبيض وصفًا للون الفرس في قوله:

فقـــــال إنَّ فَرَســـــي البيضـــــاءَ قـــــد رفســـــت صـــــبيَّةً حســـــناءَ

(1) الأعمال الكاملة: المجلد الخامس، ص237.
(2) قدر ورجل، محمد حسن فقي، ص320.
(3) الأعمال الكاملة: المجلد الثالث، ص658.
(4) معجم لسان العرب، ابن منظور، مادة (طرس).

وقـــد أُصـــيبتْ بجـــراحٍ مُرْدِيَـــهْ وفَرَســـي لـــم تكـــنْ المعْتَدِيَـــهْ

بـــل إنهـــا الصـــبيَّةُ الحمقـــاءُ قـــد كـــان مـــن جُنونهـــا الـــبلاءُ[1]

وهنا ربط الشاعر دلالة البياض إلى السلام وعدم العدوانية في قوله: (لم تكن المعتدية)[2].

واستخدمه أيضًا لونًا لطيور الحمام، في قوله:

لكـــأنَّهم بـــيضُ الحمـــام وأنـــت داجيـــة الكواســـر

يا بؤس من أنشبت في أوداجه تلك الأظافر[3]

خامسًا: الأحمر

يحمل اللون الأحمر معانيَ متعددة، وكثيرًا ما يكون متناقض الدلالة؛ فقد يشير إلى العاطفة والحب والإثارة، وقد يشير إلى الخطر والقتل والدم، فـ«دلالة اللون الأحمر تختلف باختلاف موطنه، فهو في الإنسان يختلف عنه في الحديث عن المعارك، والخيل، والسماء، والزينة[4]».

وقد «شكل اللون الأحمر عنصرًا مهمًّا من العناصر التي شكلت الكثير من الصور الشعرية في الشعر العربي، وقد تعددت دلالاته التي حملها في تلك الصور، وهذا التنوع الدلالي راجعٌ إلى تنوع الارتباطات التي من الممكن أن يرتبط بها هذا اللون، فبعضها يثير البهجة والانشراح، وبعضها يثير الألم والانقباض[5]».

ويسجل اللون الأحمر المرتبة الخامسة في شعر محمد حسن فقي، وجاء (55) مرة في عدة مفردات؛ كـ(الأحمر، وحمراء، ويحمر، وحمر)، وتنوعت دلالاته ما بين السلب والإيجاب، فاستعمله رمزًا للحب والعاطفة، وهي من أكثر الدلالات الإيجابية المعروفة عن هذا اللون، فجاء لونًا للورد كما في قوله:

الـــوردة الحمـــراء منَّـــت علـــى بلبلهـــا الصـــادح والجـــدول[6]!

كما جاء اللون الأحمر لونًا للشمس في وقت غروبها:

ولمحـــت عـــذراء الربيـــع.. وقـــد تـــوارت بالحجـــاب

حمـــراء تـــرقص فـــي محيَّاهـــا الجميـــل رؤى الشـــباب

---

(1) الأعمال الكاملة: المجلد الأول، ص181.

(2) ينظر: الثنائيات في تجربة محمد حسن فقي الشعرية، حمدان الحارثي، رسالة ماجستير، 1433، ص204.

(3) الأعمال الكاملة: المجلد الخامس، ص319.

(4) ينظر: دلالات الألوان في شعر نزار قباني، أحمد عبدالله حمدان، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، ص41.

(5) الأبعاد الدلالية والجمالية للون في شعر ابن المعتز، أحمد سلامة الحموان، ص22.

(6) الأعمال الكاملة: المجلد الثاني، ص487.

لكأنهـــا الحســـــناء تفـــتن بالمحاســـن والثيـــاب

ترتـــد حـــين تنوشـــها الأبصـــار خشـــية أن تـــذوب[1]

حيث جسّد الشاعر الشمس وصورها في وقت غروبها ويطلق عليها اسم (عذراء الربيع)، ويعمد إلى التشبيه المقلوب؛ حيث يصفها بأنها فتاة عذراء تخجل وتتخفى بين السحب باستِحياء، وتظهر في وجهها حُمرة وهي تتراقص عند غروبها كالحسناء الجميلة التي تظهر بجمالها من خلال حُسنها وزينتها فيحلم بها كل الشباب.

وجاء اللون الأحمر في الشفق في قوله:

ماذا وراء السحاب الجون في الأفق؟! وما الذي يختفي في حمرة الشفق؟![2]

و«الشَّفَقُ: حُمْرَةٌ تَظْهَرُ في الأفُقِ حيث تغْرب الشمسُ، وتستمرُّ من الغروب إلى قبيل العشاء تقريبًا[3]».

وجاء اللون الأحمر في الدرب، بقوله:

ولكننـــــا كـــــالقطيع المســـــوق مقاليـــــده عنـــــد مـــــن يجـــــزرُ

يســـــير بـــــلا خيـــــرة فـــــي المسِـــــير إلـــــى غايـــــة دربهـــــا أحمـــــرُ[4]

مستخدمًا اللون الأحمر تحديدًا في غرض التحذير والتنبيه؛ لأن له رمزية خاصة تشير دائمًا إلى الخطر.

سادسًا: الأصفر

يعد اللون الأصفر من الألوان الدافئة، وهو لون الصباح، والربيع، والسرور، ويحمل «دلالات البهجة والإشراق من لون الشمس مصدر النشاط والضوء[5]»، ويعتبر من الألوان الباعثة الباعثة للبهجة والانشراح، وهو -إضافة إلى ذلك- من الألوان المميزة والجاذبة للانتباه، حيث ذُكر في القرآن الكريم على لسان موسى _عليه السلام_ في قوله تعالى: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾[6]، «ويتضح بُعدها الدلالي في تمييز تمييز وتخصيص البقرة، ويدعم تلك الدلالة أنها فاقع لونها، وتسر الناظرين[7]».

وقد يأخذ اللون الأصفر إيحاءات متناقضة؛ فيشير أحيانًا إلى النشاط والحيوية المستمدة من الشمس؛ كظهور الصباح وبداية يومٍ جديد، وأحيانًا إلى المرض والذبول واصفرار النبات بعد

---

(1) الأعمال الكاملة: المجلد السادس، ص113.
(2) الأعمال الكاملة: المجلد الرابع، ص555.
(3) المعجم الوسيط، مادة (شفق).
(4) الأعمال الكاملة: المجلد الثالث، ص53.
(5) اللون في شعر طاهر زمخشري، مزنة بنت محمد بن إبراهيم البطي، رسالة ماجستير، جامعة القصيم، 2018، ص51. القصيم، 2018، ص51.
(6) سورة البقرة، آية 69.
(7) دلالة اللون الأصفر في القرآن الكريم، فائزة خمقاني، 2015، ص88.

الاخضرار، وعُرف عند العرب بأنه لون الخمر، والذهب، والزعفران، فقالوا: أهلكَ النساءَ الأصفران[1].

ويحتل اللون الأصفر المرتبة السادسة في شعر فقي، وقد جاء (48) مرة، ويستعمله في مفردات متنوعة؛ كـ(أصفر، وصفراء، وصفرة، واصفرار، ومصفر، ويصفر)، وورد أكثره في وصف حالات الشمس، منها قول الشاعر:

والشمس قد تصفرُّ عند الغروبْ فما تهاب العين منها الهيان[2]

واصفرار الشمس عند الغروب يدل على ضعفها، ولا يضر عين الناظر إليها.

وجاء مظهرًا جماليًّا يُظهر الطبيعة ببهجتها ضمن ألوان شتى، يقول:

أهذه أرضكم أم سندس عجب من الطبيعة وَشَّتْه بألوانِ؟

ألوان أزهاره شتى فمِن يَقَقٍ للجَوْنِ للفاقعِ المصفرِّ للقاني[3]

حيث صوَّر الشاعر أراضي الطبيعة في أبهى صورها، واصفًا تداخل الألوان فيها، ومتعجبًا من جمال وتنوع شتى الأزهار وألوانها البيضاء الناصعة، والصفراء الصافية، والحمراء القانية، وقد جاء اللون الأصفر بين حشد من الألوان مشيرًا به الشاعر إلى الجمال والنضارة.

كذلك اللون الأصفر هو مظهر من مظاهر فصول السنة، كما يظهر في قوله:

فلا تَشُدِّي الرَّبيعَ مؤتِلقًا وعابقًا بالزهور والثمرِ

إلى الخريفِ المصفَرِّ ودَّعَه وَرِيقُه فاستحال كالسَّدَرِ[4]

ووصفُ الخريف بالمصفرِّ يدل على ذبول أوراق الأشجار في بداية الخريف، ويعقبه التساقط؛ ليأتي الشتاء بعده، وتبعًا للنص السابق جاء اللون الأصفر في النباتات والزهور دلالة على الضعف والذبول، يقول:

اصفرَّتِ الزهرةُ واستجمعتْ في مُوقها الواهن بعض الدموعْ[5]

مصورًا نعي الزهرة ذاتها لضعفها الذي ينذر بالسقوط والتلاشي.

سابعًا: الوردي

الوردي أو الزهري هو مزيجٌ من لونين متداخلين هما الأحمر والأبيض[6]، وهو من الألوان الهادئة والناعمة، فارتبط ذهنيًّا بالطفولة، والفتيات، والزهور، وكثيرًا ما يشار إليه رمزًا للحب، ويعد اللون الوردي من الألوان النادرة في قصائد فقي؛ فلم يُذكر إلا مرات ضئيلة مقارنة بما سبق

(1) ينظر: اللغة واللون، أحمد مختار عمر، ص217.
(2) الأعمال الكاملة: المجلد الخامس، ص299.
(3) قدر ورجل، محمد حسن فقي، ص204.
(4) الأعمال الكاملة: المجلد السابع، ص306.
(5) الأعمال الكاملة: المجلد الثاني، ص520.
(6) الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، دلالاتها)، كلود عبيد، ص129.

ذكره من الألوان الأخرى بما يقارب (7) مرات، فجاء اللون في إطار الغزل في قوله:

مـــــــن بفـــــــؤادي مســـــــكنه يـــــا قلبـــــي قـــــد زان توقـــــده

خـــــذ حـــــذرك واطـــــفِ تلهُّبـــــه فميـــــــاه الثغـــــــر تبـــــــرِّده

واســـــــمح بـــــــالله بتقبيلـــــــي خـــــــدًّا قـــــــد زان تـــــــورده[1]

يخاطب الشاعر محبوبته التي سكنت فؤاده ويطلب منها أن يقبِّل خدها المورد، وعبارة "قد زان تورده" تُصوِّر خد المحبوبة بالورد في جمال لونه المعهود.

ويقول:

فـــــاذكريني يـــــا أنْـــــت يـــــا حُلُمـــــي الـــــورديَّ إن الفـــــراق أمســـــى قريبـــــا[2]

استخدم الشاعر عبارة "الحلم الوردي"، وهي رمز للأمنيات الجميلة؛ وذلك لتمنيه عدم الفراق والرحيل عن محبوبته، لكن الفراق بات أقرب في قوله: "أمسى قريبًا".

كما جاء اللون الوردي كناية عن الأيام المبهجة المرحة، في قوله:

نَسْـــــــتَعِيدُ أَيَّامَنـــــــا الزُّهـــــــرَ فمتـــى ونَعْلـــو بِفَجْرِهـــا وضُـــحاها؟![3]

فالزهر يتلون بألوان شتى تبشِّر بربيع وأيام جميلة مرحة ومتجددة.

ثامنًا: الأزرق

يعد الأزرق من الألوان الأساسية الباردة، فهو لون الفضاء والسماء، والبحر، «فيستمد برودته من برودة المياه، ومن سمو السماء وعمقها[4]»، «ومع أن السمة الغالبة للأزرق تحمل معنى الصفاء والامتداد؛ فإنه يخرج إلى دلالات متعددة، منها ما يدخل في معنى الموت والعداوة، ومنها ما يدخل في عالم الحزن والكآبة والضياع، ومنها ما يعني أيضًا معنى النور[5]».

ويعتبر أقل الألوان شيوعًا في الطبيعة مقارنة بالألوان الأخرى، حتى إنه أقل الألوان حضورًا لفظًا في مختلف النصوص الشعرية إلا في مواضع متداولة، كما ورد ذكره في القرآن الكريم مرة واحدة في دلالة سلبية بقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا[6]﴾، فقيل إن «معناه زُرْق العيون من شدة ما هم فيه من الأهوال[7]».

ويعد اللون الأزرق من أقل الألوان حضورًا في شعر فقي، وبذلك يحتل المرتبة الأخيرة، فقد ورد (3) مرات في صيغتين هما (زَرْق، وزُرقة)، ففي قصيدة (من وحي النبوة) وَصَفَ مآثر الصحابة - رضي الله عنهم- بقوله:

---

(1) الأعمال الكاملة: المجلد السادس، ص67.
(2) الأعمال الكاملة: المجلد الثالث، ص48.
(3) الأعمال الكاملة: المجلد الثامن، ص204.
(4) اللون وتجلياته في شعر لينا أبو بكر، إيمان أحمد ربيع، ص32.
(5) ينظر: اللون ودلالاته في الشعر الأردني، ظاهر محمد الزواهرة، رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية، 2007، ص47.
(6) سورة طه، آية 102.
(7) تفسير القرآن العظيم تفسير ابن كثير، إسماعيل الدمشقي، ص1225.

أو مثـــل عمـــرٍو فـــي الـــدَّهاءِ كأنـــه يشـــتَفُّ كـــلَّ ســـريرةٍ وحِجـــابِ

أو كـــابنِ عبَّـــاس جـــلاءَ بصـــيرة وجـــلال عارفـــة وزُرْقـــة نـــابِ[1]

والناب الأزرق يعني أنه بارع في المكر والخداع[2]، لكنه جاء في الأبيات صفةً إيجابيةً، مشيرًا به إلى المهارة والبراعة في المراوغة؛ مما يصعّب النيل من الصحابي ابن العباس ﷺ.

وورد ثانيًا مَظهرًا للون جلد الحمام؛ دلالةً على التعب والضعف، يقول:

لا كالـــــذي يُزجـــــي الكـــــلا مَ كأنَّـــــــه، زَرْقُ الحمـــــــامْ

متنفِّخًـــــا بالجهـــــلِ يحـــــــ ـسَـــبُ خلفَـــه الكـــدِرَ الأمـــامْ[3]

استخدم الشاعر لفظة زَرْقُ الحمامْ -وهي فضلاتها- في هجاء الشخص الذي يزج الكلام على الناس ضحكٍ واستهزاء، وهنا جاء اللون الأزرق في سياق سلبي.

والجدول الآتي إحصاء تقريبي لألفاظ اللون ودرجاته في شعر محمد حسن فقي:

الديوان	مفردة اللون	اللون الأخضر	اللون الأسود	اللون الرمادي	اللون الأبيض	اللون الأحمر	اللون الأصفر	اللون الوردي (الزهري)	اللون الأزرق
المجلد الأول	5	12	28	3	8	10	5	1	1
المجلد الثاني	14	18	26	11	5	4	8	1	-
المجلد الثالث	13	28	27	7	4	11	5	1	-
المجلد الرابع	16	29	24	14	4	4	1	-	-
المجلد الخامس	22	45	28	13	12	8	6	1	-
المجلد السادس	10	29	15	1	8	5	7	1	-
المجلد السابع	6	24	25	7	7	5	4	-	1

(1) قدر ورجل، محمد حسن فقي، ص158.
(2) ينظر: اللغة واللون، أحمد مختار عمر، ص219.
(3) الأعمال الكاملة: المجلد السابع، ص309.

الديوان	مفردة اللون	اللون الأخضر	اللون الأسود	اللون الرمادي	اللون الأبيض	اللون الأحمر	اللون الأصفر	اللون الوردي (الزهري)	اللون الأزرق
المجلد الثامن	3	31	26	3	3	3	5	1	-
المجلد التاسع	3	11	12	-	3	2	4	-	-
ديوان رباعيات	13	2	4	4	1	1	1	1	-
ديوان قدر ورجل	7	13	9	1	8	2	2	-	1
نسبة كل لون في شعر فقي	**13.69 %**	**29.58 %**	**27.38 %**	**%7.82**	**%7.70**	**6.72 %**	**5.86**	**%0.85**	**0.36 %**

المبحث الثاني

مظاهر حضور اللون إشارةً

يعد الرمز اللوني -الإشاري- من الرموز الشائعة في الشعر العربي عامة، وهو أحد الأساليب الأدبية المميزة التي تُسهم في إثراء اللغة الشعرية، وإعطائها دلالات مبطنة ومشفرة تساعد على توسيع الإدراك؛ لمحاولة فك تشفيرات النصوص، وتحليلها، ثم فهمها، فضلًا عن أنها طريقة مختلفة للتعبير والصياغة؛ ولهذا «يحتل اللون -في المشهد الشعري- أهمية كبيرة؛ لما له من شحنة دلالية وقدرة إيحائية كعنصر رئيس في تكوين الصورة الشعرية، وتظهر فلسفة الشاعر في التعامل معه حسب رؤيته الخاصة باعتباره رمزًا إشاريًّا له عالمه المتصل بذاته[1]».

واختلاف مظهر وحضور اللون في النصوص الشعرية قد يكون لغايات مختلفة، منها ما يكون لغرضٍ شخصي؛ كالتعبير عن شعور عميق يستغلق ذكره لفظًا فيلجأ الشاعر إلى الرمز، وقد يكون لإضفاء بعض من أساليب الغموض والتشويق للقارئ، أو لغاية جمالية؛ كخلق فضاء من الصور الشعرية الملونة.

والمتأمل في دواوين الشاعر فقي يجد أن رمزية اللون ارتبطت كثيرًا في أربعة حقول أساسية، هي: المجال الإنساني، والمجال الحيواني، ومجال الطبيعة، ومجال المعادن والأحجار الكريمة، وقد جاء هذا المبحث كالآتي:

أولًا: اللون والإنسان

[1] اللون في شعر البحتري، ص18.

أسهم إيحاء اللون في بيان فاعليته في نصوص الشاعر؛ كجمالياته وتأثيراته في وصف الإنسان أو بعض من حالاته المختلفة، فيظهر اللون في غالب السياقات الإنسانية لدى الشاعر، ومنه اللون الأبيض في قوله:

كـــان عبـــدُالعزيزِ نجمًـــا مُشِـــعًّا يَتبَـــدَّى بـــه السَّبيـــلُ السَّـــواءُ

أذهَـــلَ النَّـــاسَ مـــن صِـــباه فلمَّـــا شَـــبَّ شَـــبَّ النَّـــدىٰ وشَـــبَّ الفِـــداءُ[1]

فالشاعر يفخر بمؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز -طيَّب الله ثراه- ويشبهه بالنجم المشع في السماء في علو قدره، ومكانته، وشهرته، حيث عمل على توحيد البلاد وتأسيسها، وحقق الأمن والاستقرار بها، ويظهر إيحاء اللون الأبيض في لفظة "نجمًا مشعًّا"؛ فهو دلالة على ضياء النجم في الليل المظلم، وهنا يربط الشاعر بين الإنجازات الإنسانية المشرقة وبين اللون الأبيض، فهو دلالة على العلو والسيادة، والظهور والانتشار.

وفي سياق المدح يشيد الشاعر بمعالي الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود -رحمه الله- يقول:

شِـيَمٌ للمليـك زانـت بهـا الصـورة.. مـن مجـده وراع الإطـار

كـان (عبـدُالعزيز) يَـنْفُخُ فيـه روحـه فهـو شُـعْلَةٌ وأوار[2]

شبَّه الشاعر روح الممدوح بشعلة النار في طاقته وحيويته، وتأثيره الواضح في أداء مهام الدولة، وتحقيق الأهداف المرجوة، فالمشبه والمشبه به كلاهما يمتلكان نفس الصفات؛ كالقوة، والاستمرارية، والضوء، ونلحظ هنا حشدًا لونيًّا في وصف الشعلة؛ فهي تحمل ألوانًا عديدة ما بين الأزرق والأحمر والأصفر والبرتقالي.

وفي رثائه للملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود -رحمه الله- يشير إليه بضوء النجم الذي ينير الطريق في الليلة الظلماء، يقول:

أيُّهـا الفيصـل الـذي بَهَـرَ العـالم نجمًـا ينيـر فـي الظلمـاء

مـا تهاويْـتَ بالـذي كـان بـالأمس ولكـن أمعنـت فـي العليـاءِ[3]

ويرثي صديقه قائلًا:

لقـد كـان بـدرًا تَنطـوي بسـطوعه ديـاجرُ لـولاه ظَلَلْـنَ ديـاجرا

ومـا مَـنَّ يومًـا بالسُّـطوع وإنمـا تجاهَلَـه والنُّـورُ يُبـدي المفـاخرا[1]

(1) الأعمال الكاملة: المجلد السابع، ص61.
(2) قدر ورجل، محمد حسن فقي، ص343.
(3) الأعمال الكاملة: المجلد السادس، ص292.

وهنا يرثي كذلك صديقه حسن عبد الله آل الشيخ، ويعدد صفاته ومحاسنه، واصفًا إياه بالبدر الساطع يضيء السماء، فلولاه تظل الليالي مظلمة ومسودة، وفي تشبيه الشاعر لصديقه بالبدر يقصد الإشارة «إلى الاكتمالِ والامتلاء، والاكتمالُ شيء يرتفع عما هو بشري»[2].

وفي إطار الغزل عند الشاعر يطالعنا اللون الأبيض إشارةً في مواضع عديدة؛ حيث يقول متغزلًا في محبوبته:

فهـــي حوريـــــةٌ إذا مـــــا تبـــــدت بـــانَ منهـــا نـــور وفاحـــت عطـــور[3]

فيصفها بالحورية حينما تظهر، فمحاسنها عديدة؛ كجمالها وبياضها، فهي كالضوء الأبيض المضيء، وفي حضورها إشراق وتألق، ويضيف أنها تفوح منها عطور ذكية.

ويقول:

يـــا أنـــتِ يـــا لَـــيلاي يـــا ألَقًـــا يضـــيءُ كمـــا الهـــلالِ[4]

فمحبوبته حسناء جميلة وتشع بياضًا كضوء الهلال في ظلمة السماء.

ويقول في اللون الأسود:

رأيـــت فيهـــا زهـــرة كـــالمنى رفَّافـــة أو كـــاللمى الباســـم[5]

حيث يذكر المعجم الوسيط أن اللَّمَى: سُمرةٌ في الشَّفة تُستحسن، وهو لون جمالي اعتاد الشعراء العرب على توظيفه في نصوصهم الغزلية.

وفي موضوع الوصف أفرد الشاعر قصيدة كاملة -تحت عنوان: أبو العلاء المعري- يصف بها محاسن الشاعر العباسي أبي العلاء المعري، الذي يعد من أكثر الشعراء تأثرًا وإعجابًا به، يقول واصفًا إياه:

رأيـــت فـــي النـــوم أبـــا العـــلاء ولـــم يكـــن يشـــكو مـــن العمـــاء

ينظـــر لـــي بعينـــه الشـــفيقة كأنهـــا بحيـــرة عميقـــة[6]

في البيتين يتمثل إيحاء اللون في وصفه لعينَيْ أبي العلاء بالبحيرة العميقة؛ إذ يلوح لنا اللون الأزرق؛ فهو لون البحار والمحيطات.

ونلحظ إجمالًا أن الشاعر يربط غالب حقل الإنسان بالفضاء والأجرام السماوية الملونة؛ كالشمس، والقمر، والهلال، والبدر، والنجم، وكل ما هو مضيء ومتألق، ولعل سبب ذلك ارتباط هذه الرموز بالجمال والعلو والرفعة، وابتعادها عن الأرض بمن فيها من البشر ومساوئهم، فحملت

---

(1) الأعمال الكاملة: المجلد السابع، ص410، 411.
(2) جماليات اللون في شعر زهير بن أبي سُلمى، موسى ربابة، جرش للبحوث والدراسات، 1998، ص16.
(3) الأعمال الكاملة: المجلد التاسع، ص196.
(4) المرجع السابق، ص189.
(5) الأعمال الكاملة: المجلد الخامس، ص214.
(6) الأعمال الكاملة: المجلد السادس، ص212.

تلك الرموز معانيَ إيجابية هدفت إلى رفع مكانة الأشخاص المعنيين، وتوضيح محاسنهم ومآثرهم المعنوية والحسية، إضافة إلى ذلك تنزيههم عن كل العيوب.

ثانيًا: اللون والحيوان

تتمثل أهمية هذا الحقل في اهتمام الإنسان بالحيوان؛ إذ منذ القدم اقتنى كثير من الناس حيوانات في حياتهم، واعتبروها جزءًا من يومهم، وبعضهم تعايش معها وصاحَبَها في حِله وترحاله، فأنِسَ بها دائمًا، وعلاقة الإنسان بالحيوان علاقة متنوعة ومتعددة؛ كالعلاقات النفعية مثلًا، وما يُلاحظ هنا هو أن بعضهم جعل للحيوانات دورًا كبيرًا في التعبير عن أفكاره وتصوراته عن طريق الرمز، خاصة أن الحيوان يحمل دلالات متعددة بتعدد أشكاله وصفاته.

فالشاعر فقي «يصف هذه الحيوانات، ويقف على أدق تفاصيلها، وألوانها، وانعكاس هذه الألوان على نفسيته في محاولته لإسقاط ما في نفسه على الحيوان، فاختار لها اللون الذي يتناسب مع الغرض الشعري، والحالة النفسية التي هو عليها[1]»، وفي هذا المجال -تحديدًا- شاعت إيحائية اللون السلبية أكثر من غيرها، وظهرت في شكل لافت ومباشر.

ومن هذه الحيوانات يوظف الشاعر غزال المها علامة للجمال والأناقة، يقول:

ألمـــح فـــي عـــين المهـــا نظـــرة ... تـــــردُّ للرشـــــد أخـــــا غيِّـــــهِ

جئـــت إليهـــا ســـادرًا فـــارعوت ... نفســـي عـــن الإثـــم وعـــن ربِّـــه

ينشـــــرني لكنهـــــا إن رنـــــتْ ... إلـــيَّ بـــــادرت إلـــى طيِّـــــه

إن الهـــــوى أنطقنـــــي بعـــــدما ... شـــكا لســـاني الـــدهر مـــن عيِّـــه[2]

وقد استخدم الشاعر مجازًا (غزال المها) لغرض جمالي؛ كونه مصطلحًا دارج الاستعمال في الشعر العربي؛ إذ عُرف هذا الحيوان بجمال العينين وسوادهما مع اتساعهما ونضارتهما، كما يحيط عينيه اللونُ الأبيضُ، وقد اشتهر المها بالرشاقة والجاذبية في الحركة والشكل، وهنا يشير الشاعر إلى أن عين محبوبته ساحرة وخاطفة للقلوب كعين المها.

وجاء اللونان الأبيض والأسود في قوله:

عاهـــــدتْني ألا تكـــــون لغيـــــري ... ثـــم كانـــت لكـــل مـــن شـــاء غيـــري

عَـــذَّبتني بالوصـــل والهجـــر حِينًـــا ... وأهاضـــتْ نفســـي بِكسْـــرٍ وجَبـــرِ

ليتنـــي مـــا عرفتهـــا فهـــي رقطـــاءُ ... أراهـــا خـــلْفَ الثعـــابين تَجـــري[3]

والرقطاء: من «الرَّقَطةُ: سواد يشوبُه نُقط بياض أو بياض يشوبه سوادٍ، الرّقطاء دُوَيْبة

---

(1) بتصرف: تجليات اللون في المعلقات، ص210.
(2) الأعمال الكاملة: المجلد الثاني، ص532.
(3) الأعمال الكاملة: المجلد الخامس، ص23.

تكون في الجبابين، وهي أخبث العِظاء، إذا دَبّت على طعام سمّتهُ»[1]، ونلحظ أن الرقطاء تحمل لون النقيضين الأبيض والأسود، فلربما أن الشاعر في وصفه بهذه المفردة يكون المقصود متلونة لا تستقر على حال، ولا أمان لها.

وأما الحيوان ذو الصبغة السوداء فمكروه عند العرب عامة، وهو مصدر للشر والخوف، غير أنهم كانوا يتشاءمون من الاسوداد الكامل، خاصة في الطيور؛ كالبوم والغراب والعُقاب، فهي تحمل رمزيات عديدة مثل: النحس والشؤم، وما زالوا يعتبرونها كذلك، حيث يقول الشاعر في الغراب:

هـــذا غـــراب أســـحم "نـــاعق" يمـجُّ منـه السـمع صـوت النـذيرْ[2]

ويقصد الشاعر بالغراب الأسحم أنه شديد السواد، وإضافة إلى لونه يشير إلى أنه "ناعق"؛ وذلك أن له صوتًا عاليًا ومزعجًا للسمع، كما أنه يمنع سماع أي شيء آخر، وقد دمج الشاعر عنصر اللون مع الصوت في دلالة سلبية للغراب، وفي البيت الآتي يستخدم الشاعر الغراب للتعبير عن قبح الصوت مع بشاعة الشكل، يقول:

لـــو جـــارَ مـــا رَضـــي الغـــرابُ بصـــوتهِ وبلونـــه هـــذا الكريـــهُ الأكْحَـــلُ[3]

حيث جاءت لفظة "الأكحل" مشيرةً إلى اللون الأسود.

ويوظف الشاعر البوم في قوله:

نـــالَ منـــهُ الزمـــان حتـى لقـــد تُنْكـــر منـــه العُيـــون مـــرأى الشـــريد

وجفتْـــه مرابـــع النـــور فاسْـــتأنس كـــالبوم بـــالظلام الشَّـــديد[4]

فالبوم من الطيور الليلية المفترسة، يضيف الشاعر إلى ذلك طائرًا آخر يعرف باسم العُقاب «وهو طائر أسود اللون كذلك، وأيضًا تشاءم العرب به لسواده، ولارتباطه بالمعارك والدماء والقتل، فالعُقاب من الطيور الجارحة»[5]، وفيه يقول:

أحمـــــــــامتي لا تجزعـــــــــي منـــي فمـــا أنـــا بالعُقـــاب

وقد جاءت الحمامة في دلالة إيجابية كالسلام، وهنا إيحاء بلونها الأبيض الذي يُفهم ضمنًا من خلال السياق الذي وردت به مقابل طير العُقاب الذي عادة يكتسي باللون الأسود، وهو من الطيور القوية والمخيفة، وكذلك يقول:

---

(1) لسان العرب، ابن منظور، مادة (رقط).
(2) الأعمال الكاملة: المجلد الرابع، ص259.
(3) نفسه، ص279.
(4) الأعمال الكاملة: المجلد الخامس، ص9.
(5) ينظر: اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي، شعر المعلقات نموذجًا، أمل محمود عبدالقادر أبو عون، 2003، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، ص166.

ولنحن أجدر بالملامِ من الوحوش وبالعقابِ[1] راجعي ينلينن

وجاء حيوان القرد بدلالة القبح والبشاعة:

أنــتِ عنــد القــرود لــون مــن القبــ ـــح وإن كنـــت عنـــدنا فتانـــة[2]

وفي الحرباء يقول الشاعر:

ووثـــوق المـــرء بالـــدهر غـــرور فهـــو كالحربـــاء لا يبقـــى دوامـــا

ربمـــا سُـــرَّ وفـــي عقبـــى الســـرور جـــاء بـــالأحزان كيـــدًا وانتقامـــا[3]

حيث يصف الزمان بالحرباء، وهي من فصيلة الزواحف المفترسة، عُرف عنها ألوانها المختلفة والمتقلبة، فيضرب بها المثل في التبدل والتقلب كما هو حال الزمان؛ فهو متغير غير ثابت على حالٍ، فيوضح الشاعر أنه من الاستحالة استمرار الحال كما هو، سواء في السعادة أو الحزن، فالتحول والتغير من السنن الكونية في الحياة.

ثالثًا: اللون والطبيعة

تنتشر في الطبيعة ألوانها البديعة المتنوعة؛ ما بين السماء الزرقاء، وغيومها البيضاء، وسهولها الخضراء المتدرجة في ألوانها، والعديد من المسطحات اللونية المختلفة، وتعد الألوان جزءًا أصيلًا فيها؛ فبدونها تصبح الأشياء متشابهة لا حياة فيها، وقد كانت -وما زالت- الطبيعة «مصدرًا لإلهام الشاعر، بما تحتويه من ثراء متنوع، ومفردات كثيرة يتعامل معها، تضفي على لغته مضامين بيانية نابضة بالحياة، ومن هذه المفردات الألوان التي تحيط به؛ فتترك آثارها القوية فيه وفي شعره»[4].

إضافة إلى ذلك اعتبر الشعراء الطبيعة عالمًا لهم للتأمل في جمالها، وملجأ لهم للهروب إليها بحثًا عن الهدوء والسكينة من صخب الحياة؛ لذا ظهرت معظم مظاهر الطبيعة هذه في نصوص الشاعر (فقي)؛ فقد وقف على أدق تفاصيلها، ووصفها في عناوين قصائده، وفي قصائد طويلة، ولارتباط هذه الطبيعة باللون الأخضر الذي يفضله الشاعر ويكثر منه في شعره -حيث يحتل النسبة الأكبر من الألوان في شعره- كان من الأجدر البدء بذكره، يقول الشاعر:

أوَّاه مـــــا أروعَ هـــــذا الجمـــــالْ ومـــا أحـــبَّ العـــيشَ فـــي ظِلّـــهِ!

فهـُنـــا الـــروضُ وصـــفو النســـيم وهـُنـــا الجـــدْوَلُ والبلبـــلُ

مـــا تَعْـــدَم الصَّـــبْوةُ فيـــه النـــديم ولا يشـــوب العســـلَ الحنظـــلُ[5]

---

[1] الأعمال الكاملة: المجلد الثالث، ص128.
[2] الأعمال الكاملة: المجلد الثاني، ص579.
[3] الأعمال الكاملة: المجلد السادس، ص78.
[4] اللون في شعر أمرئ القيس، شيماء شاكر المشهداني، 2011، ص221.
[5] الأعمال الكاملة: المجلد الخامس، ص633.

حيث عبَّر عن إعجابه بروعة الطبيعة، وبيَّن شغفه بالعيش تحت ظلال أشجارها بين الروض وهوائه العليل النقي، ويعلو هذا المكانَ صوتُ النهر الجاري، وشدو طائر البلبل، مشيرًا إلى أن هذا المكان خالٍ من كل الشوائب، وقد استخدم الشاعر لفظة الروض كرمزية للون الأخضر.

ويقول:

ألا لَيْت قبري في رياضكَ جاثم تـــرفُّ عليـــه المورِقـــات النَّواضـــرُ

يُباركني العُشْب الندِيُّ بنفحةٍ تمنَّـتْ -فلـم تـدرك- مـداها البـواكر[1]

فيتجلى اللون الأخضر في لفظة المورقات، وهي من الأصل (ورق)، وجاء في المعجم الوسيط: «الوَرِقَةُ: شجرةٌ وَرِقة: كثيرة الورَق. والوَرِقَةُ خضراء الورَق حَسَنَةٌ»[2]، كذلك جاء العشب إشارة للون الأخضر.

وللون الأبيض جمالية فريدة في الطبيعة؛ فهو لون الضياء صباحًا، وهو لون نور القمر مساءً، كذلك لون السحب، والمياه، والزهور البيضاء، كما في قول الشاعر:

حســـبي الحفـــاظُ عليـــك طـــاهرة كزنبقـــة الحقـــولِ

حســـبي الزهـــور اليانعـــات بـــرئن ... مـــن دون الوصـــولِ[3]

فقد وظف الشاعر الزهر الأبيض في لفظة زنبقة، «والزَّنْبَقُ: نَباتٌ مِنْ فَصيلَةِ الزَّنْبَقِيَّاتِ، لَهُ زَهْرٌ جَميلٌ زَكِيُّ الرَّائِحَةِ، أَوْراقُهُ مُسْتَطيلَةٌ وَرُمْحِيَّةٌ، مِنْهُ أَنْواعٌ عَدِيدَةٌ مُخْتَلِفَةُ الأَلْوانِ، أَشْهَرُها اللَّوْنُ الأَبْيَضُ، ويرْمز بِهِ إلى الطَّهارَةِ[4]».

وفي قصيدة القمر يوظَّف اللون الأبيض إشارةً في قوله:

تمشـي علـى صـفحات عُلْـوك فاتنًـا يسـبي القلـوب

وتشـــع بـــالأنوار زاهيـــة فتنقشـــع الكـــروب

وتتيـــه كالملـــك المتـــوج لا تخـــاف مـــن الخطـــوب[5]

استخدم التشخيص؛ فشبَّه القمر بالإنسان -وهو تشبيه مقلوب- فهو في مشيته وحضوره فتنة تسلب قلوب البشر، وهو كالملك المتوج لابسًا التاج، وقد أخذ اللون الأبيض دلالة الجمال والتألق.

ويجمع الشاعر اللونين الأخضر والأبيض في قوله:

---

(1) قدر ورجل، ص321.
(2) المعجم الوسيط، مادة (ورق).
(3) الأعمال الكاملة: المجلد الخامس، ص366.
(4) معجم المعاني الجامع.
(5) الأعمال الكاملة: المجلد السادس، ص27.

كـــروضٍ أنيـــقٍ فيـــه تشـــدو بلابـــلُ وفيـــه شـــذا وردٍ وآسٍ وريحـــانِ[1]

استخدم الطبيعة وما بها من طيور ونباتات عطريةٍ فوَّاحة مثالًا للجمال، فيظهر اللون الأخضر في لفظة الروض والريحان ونبات الآس، و«الآس: شجر دائم الخضرة، بيضيّ الورق، أبيض الزهر»[2].

وأما اللون الأزرق فقد ارتبط ذكره دائمًا بشكلٍ غير صريح كما في السماء والبحار، يقول الشاعر:

علـــى ضـــفاف الشـــاطئ الحـــالم وبـــين أحضـــان الهـــوى والســـحر

والكون خمر وأنا الشارب

تـــــرنم الملـــــلاح فـــــي زورق ينســـاب فـي المـاء انسـياب النسـيم

بأعـــذب الألحـــان مـــن شـــيق للحـــب والـــروض وطعـــم النعـــيم[3]

وقد عبر الشاعر في الأبيات الشعرية عن عدة مشاهد جمالية ولونية؛ فمن سعادته يُخيل له أن الكون غارق بالخمر وهو فيه الشارب، ثم يصف الملاحَ في زورقه مترنمًا بأعذب الألحان الجميلة، مستمتعًا بمشاعر الحب ومكان الروض وطعم النعيم، وقد تجلى اللون الأزرق في عبارة "ضفاف الشاطئ"، والأخضر في "الروض".

ويستخدم الشاعر النبات العطري الخزامى مشيرًا به إلى اللون البنفسجي، قائلًا:

ضَـحِك الـرَّوضُ سـاخرًا مـن جـديبٍ فـي قفـارٍ مِـنْ حولـه تَتَرامـى

وهـــو يزْهـــو بجـــدولٍ وغديـــرٍ كنَـــدى المـــزنِ يُطفئـــان الأوامـــا

يَجِـدُ العاشـقون مـا تَشـتْهي الـنفسُ ويَلْقَـــوْنَ راحـــةً وســـلاما

مِـــن ثمـــارٍ نضـــيجةٍ وزهـــور عـــاطراتٍ بِوَرْدِهـــا والخزامـــى[4]

يجد الشاعر في الأبيات مشاعر الراحة والسلام في هذه الأماكن الطبيعية؛ حيث إن العاشقين كذلك يستمتعون بها، ويتشاركون اللحظات الجميلة بها؛ بوجود الثمار والزهور العطرية كالخزامى، وكذلك يقول:

يـــا مرتـــوون مـــن الشـــراب وناشـــقون مـــن الخزامـــى[5]

وفي رباعياته يصور الشاعر حوارًا بين السحاب والروض، ومن خلاله تتجلى عدة ألوان

(1) الأعمال الكاملة: المجلد الثالث، ص114.
(2) معجم الوسيط، مادة (الآس).
(3) الأعمال الكاملة: المجلد السادس، ص167.
(4) الأعمال الكاملة: المجلد الرابع، ص323.
(5) الأعمال الكاملة: المجلد السادس، ص270.

جمالية، يقول:

مَـــرَّ السَّـــحَابُ علـــى رَوْضٍ فَدَاعبَـــهُ وقـــالَ: يـــا رَوْضُ مِنِّـــي الزَّهْـــرَ والثَّمَـــرُ

لـــولايَ مـــا جَـــرَتِ الغُـــدرانُ صَـــافِيةً تَـــروِي ولا اخْضَوْضَـــرَتْ فـــي أرضِـــكَ الشَّـــجرُ

فَقَهْقَـــهَ الـــرَّوضُ ممـــا قـــالَ صـــاحِبُهُ وقـــالَ: لـــولا الثَّـــرى لـــم تُنْبِـــتِ الـــمَطَرُ

مِنِّـــي ومِنْـــكَ كِلانـــا كُـــلُّ نَابتـــةٍ فـــي الأرضِ يَطْـــرَبُ مِنهَـــا السَّـــمْعُ والبَصَـــرُ[1]

وقد شخَّص الشاعر السحاب والروض بجعلهما شخصان يتحاوران ويوضحان أهمية وجودهما؛ فمن خلالهما يبين لنا دور كل شخص في الحياة، وإكمال ما فيها من نقص؛ ليبين أهمية التعاضد والتآزر، وقد ظهرت من خلال الحوار عدة رموز لونية في مفردات: السحاب، والشجر، والروض، والغدير، والنبات، وهي: الأبيض والأخضر -لفظًا وإشارة- والأزرق.

وكذلك يقول:

ويشـــــهد البلبـــــلُ فـــــي دوحِـــــه والـــــوَرْدُ والسَّوســـــن والجُلَّنـــــارْ

والبـــــدْرُ فـــــي العليـــــاءِ فـــــي صَـــــرْحِهِ والكَـــــرْمُ والنَّخْـــــلُ وحُلـــــو الثِّمـــــارْ[2]

وقد غلبت الصورة اللونية لوصف الشاعر للطبيعة ما بين اللون الأخضر في الدوح والنخل، وأزهار السوسن العطرة التي يغلب الأرجواني عليها، وزهرة الجلنار التي تعرف بزهر الرمان وهي حمراء اللون، وقد يختلط بعضها بالأبيض.

ويتغنى بأراضي الطبيعة الخضراء قائلًا:

يـــا روض فيـــك النَّـــدى والظـــلُّ والثَّمـــرُ وفيـــكَ جَـــدْولك السَّلْســـالُ والزهـــرُ

والكـــرْم والنَّخـــل والأغصـــانُ ناضـــرة ماســـت بهـــا.. فســـبتْ ألبابنـــا.. الشَّـــجرُ

وفيـــك بلْبُلـــك الغِريـــد منتشـــيًا والفجـــر والضَّـــحوة الفيحـــاءُ والسَّـــحَرُ

والشمس يسطع فوق العشب عسجدُها حتى يفيض لجينًا بعدها القمر[3]

ونلحظ هنا حشدًا لونيًّا بديعًا ارتبط -بشكل غير مباشر- باللون الأخضر؛ إذ دلت جميع مفردات البيت على ذلك؛ كالروض، والندى، والظل... ويضيف الفجر وضوءه الأبيض، ثم سطوع الشمس ولونها الأصفر، حتى انتهاء النهار ومجيء الليل وضوء القمر وبريقه.

رابعًا: اللون في المعادن والأحجار الكريمة

تعتبر المعادن والأحجار الكريمة أحد الموضوعات الشعرية القديمة التي اعتاد الشعراء

---

(1) رباعيات محمد حسن فقي، ص49.
(2) الأعمال الكاملة: المجلد السادس، ص152.
(3) الأعمال الكاملة: المجلد السادس، ص126.

توظيفها في قصائدهم في مَوَاطن كثيرة، فتنوعت استخداماتها، ورموزها، ومفرداتها، وكان لها دور هام في تشكيل الصور الأدبية، وقد عُرف عن بعض الشعراء في القصائد الحماسية والمديح استعمالهم هذه المعادن؛ للإشارة إلى القوة والشجاعة؛ كتوظيف الأسلحة وأدواتها من السيوف والرماح والدروع الحديدية وغيرها.

ويكتسب السيف عند الشعراء اللون الأبيض عادةً، ولعلَّ سبب ذلك يعود «للفعل المشرق الذي يقوم به السيف في الدفاع عن الشاعر نفسِه وعن حِمى القبيلة، وفي الحفاظ على وجود الإنسان، فارتبط هذا الفعل بلون صفحة هذا السيف ومضاء حدِّه»[1]، يقول محمد حسن فقي:

أبـا فيصـلٍ جاهـدتَ حتـى تَبيَّنَـتْ ... لأبصـارِنا -رغـم الضَّـباب- المطـالعُ

فأنـت لهـذا الرَّبـعِ تَحمـي ذِمـارَهُ ... ومـا تَكْتَفـي بـل عـن سـواهُ تُـدافعُ

فللعـرَبِ العربـاءِ منـكَ عـوارِفُ ... تواكبهـا منـك السـيوفُ القواطِـعُ[2]

حيث يثني على الممدوح -وهو الأمير سلطان بن عبد العزيز رحمه الله- ويقدر جهوده في إظهار قوته، وحمايته لشعب وطنه، وحماية ذمارهم، كما أنه يدافع حتى عن غير بلاده من عربٍ ومسلمين، ويظهر اللون الأبيض ضمنيًّا في وصفه للسيوف القواطع؛ حيث تشبه الأدواتُ القتاليةُ الحادةُ والقاطعةُ في لمعانها وبريقها السيفَ.

كذلك يعطي الشاعر السيف صفة الصفاء والسطوع، وكلتاهما تشير للبياض، يقول:

وديـنهم راسـخ كـالطود منصـلتٌ ... كالسـيف مؤتلـق كالبـدر في الظُّلَـمِ[3]

وهنا يشبِّه ديننا الحنيف بالسيف في قوته وسطوعه، وبالبدر في نوره في الظلماء.

ويقول:

وارفعـوا الرَّبـعَ للسـماءِ بسـيفٍ ... ويـراع مُحَلِّـقٍ وصـقيلِ[4]

ويوظف الشاعر من المعادن أيضًا الحديد بقوله:

أيهـا المسـلمون قـد وَضـحَ الأمـرُ ... وضَـجَّتْ بشـائر الأنبـاءِ

وَحِّـدوا الصـف كـي يكـون جـدارًا ... مـن حديـد يَقـي مـن الأسـواءِ[5]

حيث يدعو المسلمين إلى أن يتكاتفوا ويتعاونوا، وأن يوحِّدوا صفوفهم فيكونوا جدارًا كالحديد؛ وذلك وقايةً وحمايةً من الأعداء والكفار، وهنا يظهر اللون الرمادي بشكلٍ غير مباشر في لفظة الحديد، وجاءت دلالته في البيت الشعري لتفيد القوة والصلابة والتلاحم.

---

[1] تجليات اللون في شعر شعراء المعلقات، محمد حسين الهدروسي، ص187.
[2] الأعمال الكاملة: المجلد الأول، ص290.
[3] الأعمال الكاملة: المجلد الأول، ص374.
[4] الأعمال الكاملة: المجلد الأول، ص299.
[5] الأعمال الكاملة: المجلد الأول، ص31.

وفي سياق مختلف يوظف الشاعر من المعادن ذات الأشكال الجمالية والثمينة: الذهب والنحاس، يقول:

إنَّ فـــــي التَهْـــــرِيجِ مَوْهِبَـــــةً ... رَفَعَـــــتْ أصْـــــحَابَها النُجُبـــــا

يَشْـــــمَئِزُّ الحُـــــرُّ حِـــــينَ يـــــرى ... -دُونَ أنْ يَسْـــــتَنْكِفُوا- العَجَبَـــــا

يـــــا نُحاسًـــــا خـــــسَّ مَعْدِنُـــــهُ ... كيـــــفَ نَجْفُـــــو دونَـــــكَ الـــــذَّهَبَا

إنَّ دُنْيـــــا أنـــــتَ سَـــــيِّدُهَا ... لَهـــــيَ دُنيـــــا تَرْفَـــــعُ الـــــذَّنَبَا[1]

فيكشف عن تبدل حال الحياة؛ حيث إنَّ بعضهم رفع شأنَه ومكانتَه التهريجُ والسخريةُ دون أي اعتبار للآخرين، وأصبحت لهؤلاء مكانة وسيادة في المجتمع مع أنهم فارغون ولا قيمة معنوية لهم، ويصف معدنهم -أي داخلهم- بالنحاس الصدئ الذي لا قيمة له، ويَظهر لنا اللون الأصفر في الذهب، واللون البُني في النحاس.

وأيضًا يقول:

مـــــا يســـــتر الـــــذهب العتيـــــد ... مقـــــابح الرجـــــل الغنـــــيّ

أو يشـــــتري ذِمَـــــم الرجـــــال ... تقـــــوم فـــــي خلـــــق سَـــــرِيّ[2]

يربط الشاعر الذهب بالقيمة المعنوية، فيوضح أن الثروة والسلطة لا تُجديان الغنيَّ نفعًا؛ فهما لا تستران مساوئه، ولا مقابح أفعاله، فالرجال الحقيقيون لا تُشترى ذِممهم بالمال ولا بالذهب.

ويلون الأرض بلون الذهب قائلًا:

دركـــــي هـــــذا الـــــذي أنزلتنـــــي ... فيـــــه أرضًـــــا فُرشـــــت بالـــــذهب[3]

ويوظف من الأحجار الكريمة اللؤلؤ على سبيل التشبيه في قوله:

رُبَّ عـــين تـــذري مـــن الـــدمع مـــا يســـ ... ـــعد نفسًـــا ومـــا يبـــثُّ الرجـــاءَ

وهـــو دمـــع أغلـــى مـــن اللؤلـــؤ النـــا ... در قَـــــدْرًا وروعـــــةً وســـــناءَ[4]

فحزن ودموع من يحب أغلى -معنويًا- من حبات اللؤلؤ النفيسة في الجمال والقيمة، وهنا يظهر اللون الأبيض الذي عادة ما يكسو حجر اللؤلؤ الطبيعي، وكذلك يقول:

قـــد تركـــتُ الأصـــداف شـــتَّى وآثـــر ... ت لعينـــيَّ لؤلـــؤًا مكنونـــا[5]

---

(1) رباعيات محمد حسن فقي، ص41.
(2) الأعمال الكاملة: المجلد الأول، ص156.
(3) الأعمال الكاملة: المجلد الخامس، ص506.
(4) نفسه، ص331.
(5) نفسه، ص106.

وفي سياق آخر يوظف الشاعر من الأحجار البلَّور في قوله:

لا تعـــــــذليني إنَّهـــــــا قهـــــــوةٌ فـــي كـــأسِ بلَّـــورٍ تفـــوق الرحيـــق[1]

ويعد البلَّور من الأحجار الكريمة المتميزة بخاصية الشفافية والانعكاس، ويُذكر في المعجم الوسيط أن البِلَّوْر: حجرٌ أَبيضُ شفَّاف[2].

الخاتمة

تناولت هذه الدراسةُ ظاهرةَ اللون في شِعر الشاعر محمد حسن فقي، وتبين أن الرموز اللونية قد شاعت في قصائده بمختلف الحضور؛ صراحةً وإشارةً، مع إدراك الشاعر الكامل لهذه الألوان، وما تحمله من دلالات حينما وظّفها في نصوصه الشعرية.

فختامًا ووصولًا إلى نهاية هذا البحث، قد خلُصت الدراسةُ إلى عدة نتائج؛ أهمها:

- وضّحت الدراسة وعي الشاعر بسيميائية اللون، وأهميته في السياقات النصية.
- تعددت الألوان في شعر الشاعر فقي، ومثّلت جزءًا كبيرًا لعاطفته وأحاسيسه الداخلية.
- غلبة بعض الألوان الصريحة لدى الشاعر فقي، وتصدّرها أكثر من غيرها كالأخضر؛ مما دّل على نظرته التفاؤلية للأشياء، وحبه للطبيعة.
- تتغير دلالات الألوان في سياقات النصوص، حسب الجو النفسي عند الشاعر، فهي غير ثابتة، وتتأرجح بين الإيجابِ والسلبِ.

[1] الأعمال الكاملة: المجلد السادس، ص286.
[2] معجم الوسيط، مادة (بَلّور)

المصادر والمراجع

أ- مصادر البحث:

- القرآن الكريم.
- الأعمال الكاملة: (المجلد الأول، المجلد الثاني، المجلد الثالث، المجلد الرابع، المجلد الخامس، المجلد السادس) محمد حسن فقي، جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، (د.ت).
- الأعمال الكاملة، المجلد السابع، محمد حسن فقي، ط١، جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٩٨٨م.
- الأعمال الكاملة، المجلد الثامن، محمد حسن فقي، ط١، جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، 1992م.
- الأعمال الشعرية الكاملة، المجلد التاسع، كتاب الإثنينية (9)، محمد حسن فقي، ط١، جدة: عبدالمقصود محمد سعيد خوجة، 1996م.
- رباعيات محمد حسن فقي، جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، 1980م.
- قدر ورجل، محمد حسن فقي، ط1، جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، 1967م.

ب- مراجع البحث:

- الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، دلالاتها)، كلود عبيد، المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2013م.
- الموسوعة العربية الميسرة، محمد شفيق غربال وزملاؤه، ط1، لبنان، بيروت، مج2، 1986م.
- تفسير القرآن العظيم تفسير ابن كثير، إسماعيل الدمشقي، دار ابن حزم، (د.ط)، (د، ت).
- رؤًى فنية؛ قراءات في الأدب العباسي، صالح الشتيوي، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، 2005م.
- المجموعة الشعرية الكاملة لـ غازي عبد الرحمن القصيبي، تهامة للنشر، ط2، 1987م.
- اللغة واللون، أحمد مختار عمر، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1997م.
- ديوان امرؤ القيس، المحقق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط4، 1984م.
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، ط2، 1984.
- معجم لسان العرب، ابن منظور، بيروت، دار صادر، 1955م.
- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، جزء 5.
- المعجم الوسيط، أنيس وآخرون، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م.

ج- الرسائل الجامعية:

- الثنائيات في تجربة محمد حسن فقي الشعرية، حمدان الحارثي، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1433هـ.
- اللون في شعر ابن حمديس الصقلي، خالد كاظم ياسين السامرائي، رسالة ماجستير، جامعة تكريت، العراق، 2012م.
- اللون وتجلياته في شعر لينا أبو بكر، إيمان أحمد ربيع، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، 2017م.
- بنية اللون ودلالته في شعر أبي تمام، محمد طه الشبول، رسالة ماجستير، جامعة جرش، 2014م.
- رباعيات محمد حسن فقي: دراسة في المضمون والشكل، حنان بنت غالب المطيري، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1425هـ.
- دلالات الألوان في شعر نزار قباني، أحمد عبدالله حمدان، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2008م.
- شعرية الألوان، في النص الشعري الجزائري، صديقة معمر، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007م.
- اللون في شعر طاهر زمخشري، مزنة بنت محمد بن إبراهيم البطي، رسالة ماجستير، جامعة القصيم، 2018م.
- اللون ودلالاته في الشعر الأردني، ظاهر محمد الزواهرة، رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية، 2007م.
- الأبعاد الدلالية والجمالية للون في شعر ابن المعتز، أحمد سلامة الحموان، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2008م.

د- المجلات والدوريات:

- محمد حسن فقي: الشاعر الإنسان، هيئة التحرير، مجلة فكر، ع26، 2019.
- اللون بين فلسفة الفن والشعر، حافظ محمد جمال الدين المغربي، النادي الأدبي الثقافي بجدة، ع18، 2004م.
- اللون وانزياحات الدلالة في شعر نديم محمد، د. تيسير جريكوس وباسم عباس، جامعة تشرين، الآداب والعلوم الإنسانية، م41، 2019م.
- دلالة اللون الأصفر في القرآن الكريم، خمقاني فائزة، مجلة الأثر، 2015م.